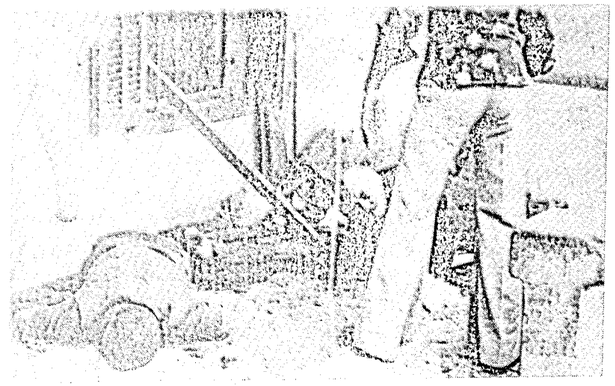

حقائق ودروس من معارك لبنان الاخيرة !

الآن وقد هدأت الامور نسبيا في لبنان نرى ان واجب الوطنيين جميعا ان يقفوا وقفة مراجعة ودراسة ليستخلصوا مما جرى دروسا تضيء لهم الطريق للمستقبل القريب .

وسواء كان الهدوء النسبي هذا مؤقتا قصير الامد او مؤقتا متوسط الامد فان الدروس المستخرجة من الاحداث تبقى هامة ومفيدة لاستمرار مسيرة الثوار ... لا بل قد تكون مناسبة لرفع مستوى الوعي فنخطو نحو الوحدة الوطنية خطوة للامام .

لقد افرزت المعارك التي دارت بتقطع على مدى ثلاثة شهور مجموعة من الحقائق يمكننا ان نتطلق منها لتسجيل الدروس الهامة واهم هذه الحقائق هي :

الحقيقة الاولى :

ان ما جرى في لبنان مرتبط ارتباطا مباشرا بمخططات التسوية التي يجري الاعداد لتنفيذها في المنطقة ..

وما دفاع السادات عن الكتائب الا ...

الحقيقة الثانية :

ان القوى الرجعية باشراف وكالة المخابرات المركزية استطاعت ان تجمع قواها وتنظمها لتشن الحملة في وقت حددته الولايات المتحدة والرجعية العربية .

الحقيقة الثالثة :

ان الحملة استهدفت استنزاف حركة المقاومة والفصل بينها وبين الحركة الوطنية اللبنانية مما يسهل على الرجعيين في حلقات تآمرية مقبلة الاستفراد بهذا الطرف او ذاك .

الحقيقة الرابعة :

ان الرجعية حاولت جهدها ان تخلق شرخا في صفوف الثورة الفلسطينية بقوم على اساس الخلاف القائم حول الموقف السياسي من التسوية ومؤتمر جنيف .

الحقيقة الخامسة :

ان معسكر الرجعية اصيب اصابة بالغة لفشله في تحقيق اهدافه اولا وللخسارة التي مني بها خلال المعارك . فقد كانت قواعد المقاومة متلاحمة الى ابعد الحدود كما كان تلاحم الحركة الوطنية والمقاومة بارزا وحقيقيا .

الحقيقة السادسة :

ان الجماهير اللبنانية اثبتت بالملموس انها قوة مادية كبيرة تقف صفا واحدا في وجه الرجعية دفاعا عن حركتها الوطنية والثورة الفلسطينية .

هذه الحقائق ظهرت بوضوح حول الاطار العام للمعركة ولن نتناول هنا مجموعة اخرى من الحقائق تتعلق بوضع لبنان الداخلي والصراع الاجتماعي فيه، اظهرتها بوضوح المعارك ضد الرجعية .

فما يهمنا تناوله هنا هو الوضع الفلسطيني . فما هي الدروس التي نستطيع استخلاصها من هذه الحقائق ؟

الدرس الاول :

ان ميزان القوى الذي يميل بحدة لصالح الولايات المتحدة واسرائيل لا يمكن ان يعزز نتائج سياسية لصالح الجماهير العربية والفلسطينية . لا بل ان هذا الميزان سيزداد ميلا لصالح العدو اذا بقي موقف قيادة المقاومة مائعا وغير واضح في اتجاهه التوري السليم .

الدرس الثاني :

ان عدم اتخاذ موقف ثوري رافض للتسوية وعدم تعبئة الجماهير الفلسطينية على اساس الموقف السليم وعدم تصعيد النضال ضد النظام الرجعي في الاردن جنبا الى جنب مع حركة التحرر الاردنية لن يبقي المقاومة في نفس المواقع بل سيدفعها للوراء سواء بفعل تقدم الطرف الامبريالي الرجعي أو بتراجع المقاومة الفعلي .

الدرس الثالث :

ان الهجمة الامبريالية الرجعية تستهدف تصفية حركة التحرر العربي تمهيدا للتسوية وان الفصائل المسلحة من هذه الحركة تحتل مركز الاولوية في هذا المخطط . وانه مهما كانت التنازلات المقدمة للامبريالية كبيرة فهي لن ترضى الا بفك ارتباط الثورة بيندقيتها اولا تحضيرا لدفعها نحو الاعتراف باسرائيل .

الدرس الرابع :

هو ضرورة العمل الجاد والسريع من قبل القواعد والكوادر لفرض برنامج سياسي جديد يعيد للمقاومة وحدتها الوطنية . والبرنامج المطلوب هو برنامج الحد الادنى الذي يضع المقاومة في موقع الصدام مع التسوية التي تستهدف تكريس الوجود الصهيوني على ارض فلسطين .

الدرس الخامس :

هو العمل الجاد على اساس الموقف السياسي الثوري من النظام الرجعي في الاردن وذلك برفض المصالحة معه وتصعيد النضال ضده جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية الاردنية .

الدرس السادس :

هو العمل على ضوء ما اثبتته معارك لبنان الاخيرة حول الدور الكبير الذي يمكن للجماهير العربية القيام به .

إلى جورج يوسف ادوارد:
استلمنا رسالتك
يُرجى حضورك
للمراجعة فورًا..

مواقف الكتائب ومؤامراته وارتباطه تكشف الموقع الطبقي لهذا الحزب الفاشي

يقول ماركس بانه علينا اذا ما اردنا تحديد الطبيعة الطبقية لاي حزب كان ، ان لا نكتفي بدراسة لقطة فوتوغرافية من لقطات تاريخ هذا الحزب ، لان هذا مناف للمبادىء الديالكتيكية اذ ان سياسة وتاريخ اي حزب ، هو كل متواصل لايمكن الفصل فيه بين هذا الجزء وذاك ، بل علينا ان ندرس كل فيلم تاريخ الحزب بدقة : فنفهم بذلك الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي احاطت بظهوره ، ونتمكن من فهم كل الشعارات التي طرحها في مختلف فترات تاريخه ، ونتمكن بالتالي من ربط الصلة الوثيقة بين هذا الشعار وذلك وهذه المرحلة وتلك ، وبهذا نحدد الوقع الطبقي الذي التزم به هذا الحزب منذ ظهوره .

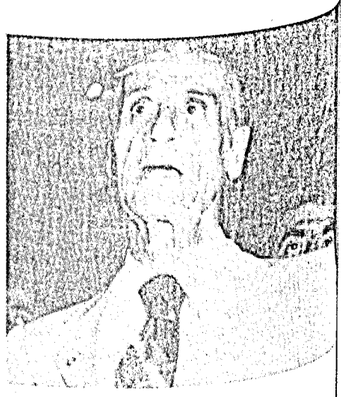

وفي الموضوع الذي يهمنا ، نعتقد انه لا يمكننا فهم ما يدبر حزب الكتائب من مؤامرات الا اذا نظرنا اليها باعتبارها حلقة جديدة من حلقات سلسلة تاريخ هذا الحزب .

تاريخ حافل بالجرائم والمواقف اللاوطنية :

فقد ولد حزب الكتائب عام ١٩٣٦ ، اي في الفترة التي عرفت فيها اوروبا بروز نوى فاشية (فكانت النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا واسبانيا) كطريق ، اختاره النظام الرأسمالي العالمي :

١ ـ لتغطية ازمته الاقتصادية الحادة التي مر بها والتي كانت الحرب العالمية الاولى نقطة بدايتها ومثلت الحرب العالمية الثانية نقطة نهايتها الوقتية.

٢ ـ لقمع نضال الطبقة العاملة الذي تضاعف وتصاعد من جراء انحطاط حالتها الاقتصادية والاجتماعية نتيجة ازمة الرأسمال العالمي .

وقد اسس هذا الحزب الفاشي من قبل سلطات الانتداب الفرنسي ، بقيادة الصيدلي بيار الجميل، واسمه باللغة الفرنسية ((فالانج ليبانيز)) يوضح جذوره الفاشية ، اذ ان نفس هذا الاسم فالانج ، هو اسم لمنظمة اسبانية فاشية ، ودموية .

واذا ، بامكاننا ان نلخص بقولنا ان حزب الكتائب (حزب الـ ٤٪) يجد جذوره في امتداد الاحزاب الفاشية الاوروبية .

ومنذ ظهوره ، اخلص هذا الحزب اليميني الفاشي ، الذي هو كما مثلنا امتداد للاحزاب الفاشية الاوروبية لطبيعته الطبقية ، باعتباره ممثل الطبقات الرجعية العفنة ، المتعاونة مباشرة مع الاستعمار والامبريالية والصهيونية : الاقطاع والكمبرادور .

ففي فترة الانتداب الفرنسي وبينما كان الوطنيون الصادقون من اللبنانيين ، يدمغون دماءهم لرفع الانتداب ، كان حزب بيار الجميل يرفع شعار ((باريس .. فرنسا امنا الحنون)) . وهو شعار يتناقض ظاهريا مع الشعار الذي طرحوه في السنين الاخيرة : ((لبنان لمن ؟ لنا ! لنا ! لنا ! ولكل لبناني كتائبي)) . الا ان القواعد المادية التاريخية تقتضي ان نفهم الشعار الثاني كتحول في الشعار الاول ، في ظل ظروف جديدة ، لم تعد فيها فرنسا ((امنا الحنون)) فيصبح شعارهم الرسمي : ((لبنان لنا ! والامبريالية الاميركية والصهيونية امنا الحنون)) .

ومنذ البداية كان رئيس الحزب ، حريصا على التاكيد بانه لن يحترم دستور البلاد ولا قوانينه في صورة ما اذا راى مصالح طبقة الـ ٤٪ ، التي يمثلها مهددة . ففي البرنامج الانتخابي للكتائب سنة ١٩٤٦ ، كان يقول في شهر آب : ((ان الانتخابات السياسية ستكون تجربة قاسية للنظام السياسي في لبنان ، فاما ان يوفق الشعب لان يمثل بمن يقع اختياره عليهم ، واما ان يعبد النظر في نظام سياسي صالح يتفق وروحه ومؤهلاته وامكانياته)). ويضيف قائلا كاشفا طبيعته الانقلابية التآمرية الخبيثة : ((فان كانت النتيجة ، نتيجة الانتخابات حسنة ، باركنا وحمدنا وان كانت سيئة عمدنا والمخلصين الى البحث عن الوضع الملائم لنا)). وهذا هو اساس سياسة حزب الكتائب . اما ان تحفظ مصالح الـ ٤٪ ومصالح الصهيونية والامبريالية واما فلتسيل الدماء ولتداس كل الدساتير وابسط الحقوق الديمقراطية ..

وفي عام ١٩٥٨ كان الكتائبيون من اشد المساندين لحلف بغداد الاستعماري ، وقد تصدوا للانتفاضة الجماهيرية الرافضة لذلك الحلف المشؤوم بعناصر الميليشيا المدربين على الطريقة العسكرية الفاشية والمتخرجين على ايدي كبار مجرمي حرب الجزائر : عناصر الجيش السري الفرنسي الذين قاوموا بشدة دبغول وسياسته ، عندما ((منح)) الاستقلال للجزائر والمتخرجين ايضا ، على ايدي عناصر المانية ، اغلب الظن انهم من المقربين لهتلر الذين التجاوا الى حزب الكتائب .

وفي ١٩٦٠ ، قاوم الكتائبيون بشدة نشاط لجان